وفيما اذا كان هذا القول ينطبق على جميع الشعر ، فهو أمر قابل للمناقشة ؛ غير أنه بالتأكيد ملاحظة حقيقية بالنسبة الى عمل أودن الخاص . فهو كفنان ، تراه دائم البحث عن « ابتداع كلامي » ، « اختراع فني » (هذه تعابير له) يمكن ان يجسد مثالا حقيقياً للحياة الطيبة ، والمكان الطيب ، من خلال التنسيق الجميل لعناصره المتعددة التي توحي بانسجام المشاعر المضطربة والمتناقضة في ذهن الفرد ، وتحقق التعايش السلمي المثمر للمخلوقات البشرية في جماعة واحدة . وقد كان هذان الموضوعان ـ تحقيق يوتيبيا و(مثالية) الفرد والجماعة هما القوة التي تربط مادة عمل أودن ، مهما تنوعت طريقة تعامله معها ، ومهما كان لا مبالياً او عفوياً ، او مستخفاً في اسلوبه ونبرته . فاهتماماته الواسعة تلتقي دائماً عند نقطة طموحاته المعنوية ، والنفسية والاجتماعية التي تتمركز بدورها في فكرة لتلك الحالة من علاقات المحبة والانسجام التي يسعى اليها الانسان طائعاً واعياً ، ولا يجدها سوى الشاعر في قصيدة كان قد نظمها .

وقد تغيرت مفاهيم أودن بالنسبة الى الحياة الطيبة والمكان الطيب في برهة الثلاثين عاماً التي كان يكتب فيها ؛ وهذا ، ايضاً ، يعزز الاحساس بالتنوع الذي يخلّفه عمله . ولما كان ، ولو ظاهرياً ، شاعراً متطرف الوثوقية ، يتوق الى عمل باتّ ،